لا يتجه وكل من الفريقين لا شك مجتهد وقد ظهر من قتل عمار ان الصواب
كان مع علي بغير ترجيح لأن أهل السنة أخذوا بهذا القول لما ورد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وكان من الصحابة
جم غفير لم يدخلوا في هذا القتال ولزموا الحياد لأن الفريقين من
المسلمين ومن كبار الصحابة فعدم المداخلة اولى واسلم وهو عين
الصواب والسداد وكان قتل علي رضي الله عنه في ليلة السابع عشر
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجره ومدة خلافته خمس
سنين الا ثلاثة اشهر ونصف شهر كما حرره اهل الدقة وارباب الخبره
لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة
الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين فما بينهما سوى ستة اشهر بالتقريب
ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة
ثمان وثلاثين ثم اقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك
الى ان مات رحمه الله تعالى ورضي عنه في سنة اربعين فهو في اعلا عليين
مع المقربين من النبيين والصديقين وقاتله عبد الرحمن بن ملجم الفاسق
اللعين فهو كرم الله وجهه افصح بليغ وابلغ فصيح رأيه سديد
ووجهه صبيح وقوله صحيح شاعر متكلم عالم نحرير صاحب رأي
وفكر وعزم وثبات وتدبير وفصاحه وفطنة وشجاعه وفهم
وادراك وسخاء وعفة وقناعه ماسبقه في ميدان الفصاحة سابق
ولا يدركه في حلبة البلاغة لاحق طلق اللسان عذب البيان ثابت
الجنان راكد الجاش من اشرف ولد عدنان جبرئ على مصادمة
الاقران سبط البنان فارس كاتب خطيب اديب شجاع أشعر
من نظم واجود من خط واحسن من أتقن ورسم باليراع جامع لأشتات
العلوم والكمالات والفضائل ليس له في حلبة المعالي مقارن ولا مناضل
ولا مماثل متفنن متضلع من جميع الفنون يتكلم في المعقول والمنقول
والمفهوم والرموز والمفهوم ويفصح عما في الضمير بالمنثور

ان شاء

١٧

ان شاء وان شاء بالمنظوم في كلامه المأثور عبرة لمن تأمل واعتبر وفي
وعظه وحكمه فوائد ونصائح وعبر فهو المغرب في تفنن شعره وادبه
المعجز في اختصار رسائله واساليب خطبه فلله من الخطب العجيبه والأشعا
الغريبه والأقوال المفيده والحسابات السديده والطلسمات المحكمة
المبرمه والعبارات المدهشة المستحكمه مايدل على غزارة علمه
وسعة معرفته ورصانة فهمه فمن كلامه البديع ولفظه المرتبط
المؤثر الرفيع قوله في وصف علماء السوء وقضاة الفسوق
المتمشدقين بدعاويهم الباطلة بغير علم ولا تمكن ولا عليهم في الدين أدنى
وثوق بل جميع دعاويهم باطلة ينشرونها لانفاق شيء من ترهاتهم
في ظلمات هذا السوق الذي هو سوق الجهل والرياء والخسران والعقوق
وهاهو كلامه كرم الله وجهه بغاية الدقة وكمال الوثوق مسوق ذمتي رهينة
وأنا به زعيم لمن صرحت له العبر ان لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا
يظمأ على التقوى سنخ أصل ألا وان أبغض خلق الله الى الله رجل قمش
علما غارا بأغباش الفتنة عميا بما في غيب الهدنة سماه أشباهه من
الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه
فهو خير مما كثر حتى اذا ما ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد بين
الناس قاضيا لتلخيص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى المبهمات هيأ
حشوا رأيا من رأيه فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت
لا يعلم اذا أخطأ لأنه لا يعلم أأخطأ أم أصاب خباط عشوات ركاب
جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع
فيغنم يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم تبكي منه الدماء وتصرخ
منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا ملجأ والله باصدار
ما ورد عليه ولا أهل لما قرظ به ومن كلامه المشعر بفضله
وتساع علمه وتفنن أدبه وكمال فهمه قوله ما مارست كل شيء
فقهرته وما رسني الفقر فقهرني بئس الفقر داء ان كتمته

Copyright © King Saud University